وخلاصة الموضوع ان الموقف السياسي السليم في الظرف الحالي هو التمسك بالبرنامج المرحلي وتشديد النضال ـ تحت اشكاله المختلفة ـ من اجل الاسراع في احداث التغيير الضروري في ميزان القوى الذي يؤمن تحقيق هذا البرنامج . فهذا البرنامج ما زال هو الاقرب تحقيقا بالرغم من كل المتغيرات على واقع المنطقة والواقع الدولي . وما زال برنامجا نضاليا ـ وليس مشروعا في الجيب كما توهم البعض ـ ويحتاج بالتأكيد لتضافر كل العوامل المساعدة على التغيير ، المحلية منها والعالمية . ومن هنا اهمية الحرص على الوحدة الوطنية الفلسطينية وتطويرها وعلى التحالفات الوطنية العربية والتحالفات على الصعيد الدولي . واي استخفاف باي من هذه العوامل ـ تحت اية حجة مهما بدت ثورية لفظا ـ لا يؤدي الا الى المأزق (في احسن الاحوال) .

كلمة اخيرة حول هذا الموضوع : ليس البرنامج السياسي المرحلي بالتأكيد نهاية المطاف ولا هو « وثيقة ابدية »تصلح لكل زمان . فهو قابل للاستبدال لا بل يتوجب استبداله حينما تحدث تغييرات جوهرية على طريق تحقيق الاهداف المرحلية التي ينص عليها (وهو « مرحلي » بهذا المعنى) . والجبهة الديمقراطية التي تتبنى الماركسية ـ اللينينية نهجا ودليلا (١١) والتي تعمل على امد ابعد من اجل « التطور الاشتراكي لفلسطين » (١٢) ومن اجل « الوحدة القومية لكافة الاقطار العربية » (١٣) بما فيها فلسطين « الديمقراطية الوحدة المناهضة للصهيونية والامبريالية » (١٤) بعد تحقيق « تصفية الصهيونية » على كامل ترابها (١٥) ، ان الجبهة الديمقراطية اذن لا يعقل ان تعتبر تحقيق البرنامج المرحلي نهاية المطاف وختام النضال كما يوحي بذلك مقال د .محجوب (١٦) بل الارجح لا بل شبه المؤكد أن قطاعات واسعة من البورجوازية الفلسطينية المنخرطة حاليا في النضال الوطني بكل اشكاله هي التي ستعتبر تحقيق البرنامج المرحلي نهاية المطاف وتتحول من قوة وطنية مناضلة الى قوى محافظة قمعية لمحاولات الاستمرار بالنضال .

مسالة حق تقرير المصير :

يتناول المقالان السالفان الذكر موضوعة « حق تقرير المصير » بالنسبةللشعب الفلسطيني وكانها تنازل من الشعب الفلسطيني او لغم محشو بالاخطار . ففي مقال د . محجوب مثلا فقرات عديدة يتناول فيها هذه الموضوعة بلهجة سلبية وينتهي الى القول بان « قيادة م.ت.ف لم تقبل (في قمة الرباط) بقاعدة حق تقرير المصير بعد دحر الاحتلال عن الضفة الغربية وغزة ، وكان موقفها هو الصواب » (١٧) .